تعلقها باعدام انفسها بل واباعدام الذات العلية واثبات الالوهية
لما لا يقبلها من الحوادث وسلبها عن من تجب له وهو مولانا جل
وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك التقدير
الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا
بشيء من المعقولات اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الاغبياء
من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن بن حزم انه قال
في الملل والنحل ان تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه
لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا المبتدع كيف غفل عما
يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم
وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان التصور جاء من ناحية
القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل
ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني ان اول من
اخذ عند هذا المبتدع واشياعه وذلك بحسب فهمهم الركيك
من قصة ادريس عليه السلام حيث جاءه ابليس في
صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة ابرة وخرجتها
سبحان الله والحمد لله فجاءه بعشرة بيضة فقال له الله تعالى يقدر
ان يجعل الدنيا في هذه العشرة فقال لم في جوابه الله تعالى
قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى عينيه
فصار اعور قال وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري
من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسايل كثيرة من هذا
الجنس واوضح من هذا الجواب فقال ان اراد السايل ان الدنيا
على ما هي عليه والعشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان
الاجسام

الاجسام فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون
في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر قشرة البيضة
ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالعجز
الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشا
عليه السلام وانما لم يفصل ادريس هكذا لان السايل كان معاندا متعنتا
ولهذا اعاقبه على هذا السؤال بنحس العين وذلك عقوبة
لكل سايل مثله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات
والمستحيلات العلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشا
لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه نعني بقولنا المتعلق بجميع
الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى
وتقدست له تعالى ازلا وابدا بلا تامل ولا استدلال انضاها
لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز والحيا
وهي لا تتعلق بشيء الحياة هي صفة تصح لمن قامت به ان
يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي
امرا زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي
زايدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب
امرا يعلم به وهكذا القدرة والارادة ونحوهما فبالجملة
جميع صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزايد على القيام
بمحلها سوى الحياة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات
كما ان قيامها بالذات نفسي لها ايضا والسمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء
ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما زايد على الانكشاف بالعلم
بمعنى انهما ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة

Copyright King Saud University